

تفسير جزء عم | | سورة البروج | | الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. من تبعاً بحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه درس - [00:00:02](#)

العاشرة من التعليق على جزئي عمّة من كتابي الجلالين. قال الامام المحلي رحمه الله تعالى سورة البروج مكية اثنتان وعشرون آية نزلت بمكة وعدد اياتها اثنتان وعشرون. بسم الله الرحمن الرحيم. والسماء ذات البرج - [00:00:12](#) هذا قسم بالسماء. الله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته. يأتي البروج اي مدارات الكواكب وهي اثنا عشر برجا. قد تقدم ذكرها لسورة الفرقة. اليوم الموت اي قسماً باليوم - [00:00:42](#)

قم الموعود وهو يوم القيمة. وشاهد اي قسماً بالشاهد وهو يوم الجمعة والمشهود وهو يوم عرفة. وهذا تفسير جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير الشاهد بالجمعة. وتفسير المشهود - [00:01:02](#)

بيوم عرفة. كذا وفسرت الثالثة في الحديث. فالاول موعود به وهو يوم القيمة. والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث تشهده الناس والملايك يعني يوم عرفة. وجواب القسم محفوظ صدره تقديره لقد قتل اصحاب الاخدود. المقسم عليه هو ان الله - [00:01:22](#) سبحانه وتعالى لعن وابعد اصحاب الهدود. اصحاب الاخدود امة من الامم السابقة وقصتهم ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح في مسلم وغيره. انه كان آآ ملك من ملوك آآ الدنيا عنده راهب عنده كاهن يقصد عنده كاهن - [00:01:52](#)

فلما كبر ذلك الكاهن الذي كان يتکهن له بالغيب امرهم ان يحضروا له غلاماً ثقفاً سابقاً يعلمه الكهانة لانه خشي ان يكون قد انقضى او كهرباء انقطاع عمره فجاءوه بغلاء. فبدأ يعلم ذلك الغلام الكهانة. وكان في طريق ذلك - [00:02:22](#) فالغلام حين يخرج الغلام من عند اهله الى الكهان كان في طريقه يراه. وهذا الراهب كان مؤمناً على دين صحيح مقبول عند الله تعالى في ذلك الزمن. فكان اذا مر بالراهب حياه وسلم عليه فدعاه - [00:02:52](#)

الراهب. وجعل يعلمه شيئاً من الدين ويدعوه. حتى امن بيدينه فكان يحتبس عند الراهب فجعل الكاهن يؤنبه وربما ضربه. ويشكوه الى اهله. فذكر ذلك للرهن. فقال له الراهب ان جئت الى الكاهن فقل حبسني اهلي. وان - [00:03:12](#) عن اهلك فكل حبسني الراهب. وبينما هم كذلك ذات يوم اجتمع الناس على دابة عظيمة مخوفة قيل انها اسد وهم يخافون من فقال الغلام اليوم اعلم هل الراهب صادق ام لا - [00:03:42](#)

فأخذ حجراً وقال اللهم ان كان ما يقول الراهب حقاً فاقتلت هذه الدابة. فرمأها فماتت فتحدث الناس بشأن ذلك الغلام وان هذا امر خارق للعادة فسمع به رجل من حاشية الملك كان اعمى. فارسل اليه فقيل قال له يا غلام اني انه بلغني انك - [00:04:12](#) من امريكا كيتا وكيت. فان ردت الى بصري اعطيتك كذا وكذا. ما لك؟ فقال له لا اريد منك مالا انما اريده ان تؤمن بالله. ان لا الله الا الله وسادعو لك. فقال انا ردت على بصري فعلی - [00:04:42](#)

فدعاه الغلام فارتدى بصيراً فامن. والرجل هذا من حاشية الملك من جلساء الملك فجاء الملك تفاجأ الملك ان الرجل اصبح مبصرًا. قال من رد عليك بصرك؟ قال ربى قال وهلك رب غيري - [00:05:02](#) قال نعم. فسئل فابى ان يخبر عن الغلام فعذب حتى اخبر عن الغلام ثم جيء بالغلام وكان الكاهن قد قال له ان عشر عليك فلا تخبر

عنی. فعذبوه ايضا حتى - 00:05:22

عن الكاهن الذي جاء بالثلاثة بالكهن والغلام، والرجل هذا امر الملك كل واحد منهم ان يرجع عن دينه امر الكاهنة آآ امر الراهبة امر الراهب ان يرجع عن دينه فامتنع فنشروه بالمنشار حتى مات. ثم فعلوا مثل ذلك - 00:05:42

الملك وامر الملك اعوانه ان يذهبوا بذلك الغلام الى وادي جبل شاهق ويلقونه. فلما ارتفعوا به فوق الجبل دعا الله تعالى ويترزل الجبل بهم وسقطوا وهلكوا وجاهلون فامر الملك اعوانا - 00:06:12

قرينا له ان يركب البحر بالغلام. فإذا بلغوا معظم الموج القوام الغلام فدعا الله ايضا فاضطربت بهم السفينة وماتوا ورجعوا الغنم. المرجع الغلام التفت الغلام للملك قد جاء به للمرة الثالثة يريد ان يخطى. قال انك لن تستطيع قتلي حتى تفعل ما اقول لك - 00:06:42

قال وما هو؟ قالت تجمع الناس جميعا في صعيد واحد. وتصلبني امامهم. ثم تأخذ سهما من كنانة وتقف بحيث يسمعك جميع الناس. وتقول باسم الله بالغنا. بسم الله رب الغلام ثم ترمي. فإذا فعلت مت انا. ففعلاها دعا الناس - 00:07:12

جميعا فحضروا في صعيد واحد وصلب الغلام. واخذ سهما من كنانة الغلام وقال باسم الله رب الغلام. يعني ولا تنازل عن ربوبيته ويقول باسم الله. فمات الغلام. لما مات الغلام قال الناس جميعا امنا بالله رب - 00:07:42

طالع. عمله جمال. فدعا حرسه واعوانه وجيشه وامرهم بان يحفروا الاخدود وهي حفر وان يملؤها نارا وان يعرضوا الناس جميعا على تلك الاخادت. فكل من لم يرجع عن دينه لقوه في تلك النار. وفي حديث صحيح ان من تكلموا في المهد طفل آآ - 00:08:02
اه عرضت امه على النار على نار اصحاب الاخدود. فخافت وارادت ان تتراجع وابنها في المهد يعني اقل من سنة وقال لها امته انه على الحق. فاقدمت وماتت شهيدة رحمها الله تعالى. هذه قصة اصحاب الاخدود وهي مخرجة في الصحيح. حديثها صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:32

وقال تعالى قتل اي لعن اصحاب الاخدود. الاخدود هو الحفير والشق يكون في الارض. وذلك ان الملك خد لهم حظر لهم الحفر وملأها نارا جعلوا يحيئون بالرجل يعرضون عليها ان يرجع الى دين الملك او ان - 00:09:02

من الناس من عقد ومات شهيدا ومنهم من رجع بطبيعة لكن الغلام آآ هدى الناس بهذه الطريقة سبحانه الله يعني. يعني انتزع من الملك اعترافا امام جميع الناس. ان هناك ربا اعظم من - 00:09:22

فقال الملك امام الناس باسم الله رب العلا. قتل يدعون اصحاب الاخدود الخدود الشقة في الارض ها؟ النار بدل اشتمال من الاخدود. لان الاخدود هو الشكوى والنار تكون في الاخدود. ذات - 00:09:52

وقودها توقد به النار من الحطب او نحوها. اذ هم عليها اي حولها على جانب ذلك الاخدودي قعود اجلسهن نسب ازاء النار وعرضوا عليها اه عرضوا عليها النار. وكان ايضا - 00:10:12

عون اعون الملك على كراسى بايزاء نار يعرضون الناس على النار فمن امتنع منهم آآ القوه في تلك النار. وهم على ما يفعلون بالمؤمنين اي بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود اي حضور - 00:10:32

روي ان الله تعالى انجى المؤمنين الملقين في النار. بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها. خرجت النار الى انا ثم بها حركتها. روی هذا ان الله تعالى انجى المؤمنين لانهم لم يقاوموا حر النار - 00:10:52

فقبضت ارواحهم قبل ان يلقوا في النار فلم يتأنموا لان لانهم وقعوا في النار موتى بعد ان قبضت ارواحهم ما لجرح بميت الا وما رقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد - 00:11:12

ما نقم اي ما عابوا ما عابوا عليهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد اي المحمود الذي له ملك السماوات والارض. والله على كل شيء شهيد. اي على ما انكر الكفار على المؤمنين آآ - 00:11:32

اه اه من الایمان اي ما انكر الكفار على المؤمنين الا انهم امنوا بالله تعالى وفي هذا بيان لقريش الذين نزلت فيهم هذه السورة وان الله سبحانه وتعالى يهلك كل - 00:11:52

من حارب اولياءه وانبياءه وان وقع منهم ما وقع من فتنة المؤمنين وقد كانت قريش تفتتن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكانوا يعذبون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذونهم ويضعون - 00:12:12
عليهم الحجارة المحماة اه في الهجير في مكة. فكان بالال يخرجون به الى الرمضاء. ويضعون عليه الحجارة المحماة وهو يقول احد احمد رضي الله تعالى عنه. وكذلك اصحاب بالال من استضعفهم المشركون - 00:12:32

اولئك اهلکهم الله سبحانه وتعالى بعد ذلك. فامجد بن خلف الذي كان يسوم بلا سوء العذاب قتل في غزوة بدر بل ان بلا هو الذي استنصر عليه الانصار حين رأه في غزوة بدر فقال هذا رأس الكفر امية ابن - 00:12:52

مخالف لانجوت ان نجا ثم نبه عليه الانصار. طبعا الانصار اذا نبهوا على جهاد انتبهوا له فخرج اليه الانصار حتى هبروه بسيوفهم قطعوه بسيوفهم رضوان الله تعالى عليه وقتل ابو جهل وقطع رأسه وهو الذي قتل سمية رضي الله تعالى عنها اول - 00:13:12
وشاهدة في الاسلام. وكذلك كانت عاقبة المشركين الذين كانوا يؤذون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة. ان قتلوا بعد ذلك راء كسلة. الذي له ملك السماوات والارض. والله على كل شيع شهيد. ان الذين فتنوا - 00:13:42

المؤمنين والمؤمنات بالاحراق. ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بکفرهم. ولهم عذاب الحريق واحراقهم المؤمنين في الآخرة. وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم. وهذا اذا قلنا ان الاية خاصة باصحاب الاصدود. وان كنا بعمومها فهي آآ توعد لكل من حاول - 00:14:02

ولا فتنة المؤمنين عن دينهم. ان الله سبحانه وتعالى يتوعده بالنار. ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا هذا الاستثناء طبعا يخرج الذين امنوا لان بعض اه رزقهم الله سبحانه وتعالى الاسلام ورجعوا عما كانوا عليه من الكفر فقبل منهم - 00:14:32
قبل منهم الذين اسلموا بعضهم كان من عتات المجرمين ثم آآ هداهم الله سبحانه وتعالى الى الاسلام. آآ الذين مثلوا بحمزة وقتلوا جبیر بن مطعم وابو سفيان حرب حرب هؤلاء اسلموا وحسن اسلامهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم فمن تاب منهم واسلم فان الله تعالى آآ - 00:15:02

يقبل منه. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم آآ ان الله تعالى اعجب للرجلين يقتل احدهما الاخر فيدخلان الجنة ذلك الكافر يقتل المسلم ثم يسلم الكافر بعد ذلك فيدخلان آآ الجنة قد وقع - 00:15:32

هذا في عدد من الصحابة قتلهم المشركون هم اسلم اولئك المشركون اه بعد ذلك. فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير - 00:15:52
الذين امنوا وعملوا الصالحات عملوا الاعمال الصالحة لهم جزاهم جنات بساتين في تجري من تحتها الانهار وقد بيّنت هذه الانهار. بانهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه. انهار من - 00:16:12

امر اللذة للشعر بين وانهار من عسل مصفي. فانهار الجنة اه بيّنت في غير موضع من القرآن الكريم ذلك الفوز الكبير. ان بطش رب بالکفار لشديد انه هو يبدي ويبدي الخلق ويعيده فلا يعجزه ما يريد. وفيه رد على المشركين الذين ينكرون الابعاد - 00:16:32
وهو الغفور الودود. من عادة القرآن انه اذا ارعب رغب فيتبع الترغيب بالترهيب والعكس. هذا ما كان في قوله ان بطش رب لشديد تهديد ووعيد بعد ذلك قوله وهو الغفور الودود. الله سبحانه وتعالى هو الغفور للمذنبين. من المؤمنين. لأن الله تعالى لا يغفر - 00:17:02

ان الله لا يغفر ان يشرك به. الودود المتعدد الى اولياته. ذو العرش خالقه ومالكه. على كل حال هذا لا اشكال فيه والله سبحانه وتعالى هو الخالق خالق العرش ومالكه - 00:17:32

انه ايضا اخبر انه مستو على عرشه سبحانه وتعالى. المجيد بالرافع المستحق لكمال الصفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء. فالله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء واما لا يعجزه ان يعيid الخلق. هذه رد على من آآ ينكربعث كفار قريش - 00:17:52
اه هل اتاك يا محمد وحديث الجنود؟ فرعون وثمود بدل من الجن استغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثه. انهم اهلکوا بکفرهم وهذا تبیه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه القرآن ليتعظوا. في السورة ذكرت اصحاب الاصدود ثم ذكرت بعد ذلك بعض طوائف - 00:18:22
الامم السابقة التي كفرت بانعم الله سبحانه وتعالى. واهلکها الله سبحانه وتعالى. كاھلاك فرعون واهلک ثمن وفيه تهديد ووعيد

للمشركين الذين يكذبون بآيات الله تعالى ويكتذبون بالقرآن وينكرونبعث. ان الله سبحانه وتعالى - 00:18:52

قادر على ان نهلكهم كما اهلك الامم السابقة من قبلهم. لكن امة محمد صلى الله عليه وسلم لم تهلك بآية من الآيات التي هلكت بها الامم السابقة. اه كرامة النبي صلى الله عليه وسلم. ولأن النبي صلى الله عليه وسلم ايضاً كان يرجو - 00:19:12

ان يخرج الله تعالى من اصلاب اولئك من يعبد الله تعالى ولا يشرك به وقد وقع ذلك فخرجاً من صلب ابي جهل عكرمة رضي الله تعالى عنه من صلب امية بن خلف صفوان بن امية رضي الله تعالى عنهم من صلب الوليد بن المغيرة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه وغيرهم - 00:19:32

من عتاة المجرمين الذين كان في صلبهم ايمان وكان من اولادهم من قاتل وجاهد لله حق جهاده كخالد بن الوليد بن المغيرة والصفوان بن امية. وعكرمة بن ابي جهل وغيرهم من فتيان - 00:19:52

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل الذين كبروا في تكذيبهم بما ذكر. والله من ورائهم محيط. اي لا عاصم لهم من الله سبحانه وتعالى. بل هو قرآن مجید. هو اولي الامر والشأن. قرآن - 00:20:12

مجید في لوح محفوظ. او بل هو اي ما تكذبون به. ولعل هذا اشبه لان بعده ليس جملة. قرآن مجیدنا يا عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة عن اللوح المحفوظ - 00:20:32

محفوظين بالحر من الشياطين ومن تغيير شيء منه. طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغارب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه نقتصر على القدر ان شاء الله بارك الله فيكم. جزاكم الله خيرا - 00:20:52